

رؤى مستقبلية لأدب الطفل المسلم في نيجيريا

Future visions for Muslim Child littérature in Nigeria

الدكتور: عبد الرشيد أولاتنجي عبد السلام

جامعة برليس الإسلامية – ماليزيا

salamarsheed1@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/08

تاريخ القبول: 2020/11/13

تاريخ النشر: 2021/03/29

ملخص:

عرفت البشرية أدب الطفل منذ وجودها- لكن بدون الكتابة- فهو من أنواع الأدب المختلفة، يعبر عن الأمة: عقيدتها، وهويتها، وآمالها، وأساليب عيشها، وأدب الطفل له تأثير كبير وأهمية عظيمة على تكوين الآراء والمعتقدات والموقف الجمالي من الفن والواقع الموضوعي. وبناء على أهمية أدب الطفل، فإن هذا البحث سيلقي اهتمامات الطفل المسلم في نيجيريا موضوع الاعتبار، وتدرسها من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم أدب الطفل، نشأته، وخصائصه.

المحور الثاني: الموقع الجغرافي النيجيري وأثره على أدب الطفل المسلم.

المحور الثالث: أدب الطفل المسلم والعوامل المساعدة على القراءة.

المحور الرابع: نماذج الشعر والنثر، وتعليمها للطفل المسلم في نيجيريا.

كلمات مفتاحية: رؤى- مستقبلية- أدب- نيجيريا.

Abstract:

Humanity has known child literature since its existence - but without writing - as it is one of the different types of literature that expresses the nation: its belief, identity, hopes, and ways of life, and child literature has a great influence and great importance on the formation of opinions, beliefs and aesthetic attitude towards art and objective reality.

And based on the importance of child literature, this research will address the concerns of the Muslim child in Nigeria subject to consideration, and study them through the following axes:

The first axis: the concept of children's literature, its upbringing, and its characteristics.

The second axis: the Nigerian geographical location and its impact on the literature of the Muslim child.

The third axis: the literature of the Muslim child and the factors assisting in reading.

The fourth axis: Models of poetry and prose, and their teaching to the Muslim child in Nigeria.

Keywords: ' visions, Future, littérature, Nigeria.

مقدمة:

أدب الأطفال، فن بهيج من الفنون الأدبية الدقيقة، حيث يستطيع أن يؤدي الطفل إلى رقي التعبير السليم والكلمة الهادفة المثمرة، ويخاطب وجدانه وقلبه وعقله معاً، وهو فن يصور مواقف الحياة الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ويرسم صوراً للحياة تقوم على القيم الإسلامية الخالدة، والأسوة والقُدوة مستخدماً اللغة العربية الفصحى الميسرة بما تحمل من مشاعر وانفعالات وخيال بديع وصور مؤثرة معبرة موجهة تبني شخصية الطفل المسلم، وتعمق هويته وثقافته، وتعلمه فن الحياة الإسلامية السمة.

وهناك تشابه واختلاف بين أدب الأطفال وأدب الكبار، فهما يتفقان في المبادئ العامة، ويختلفان في الخصوصية، فأدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان للأطفال بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة، وينمي فيهم الإحساس بالجمال، ويقوي تقديرهم للخير ومحبتهم له، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان، ولا ينبع التمييز بين أدب الأطفال وأدب الكبار من المستوى الفني لكليهما فحسب، بل يقع الاختلاف بينهما من حيث المستوى اللغوي والأسلوبي وطريقة معالجة القضايا واختيار الموضوعات في كل منهما. فأدب الأطفال "شكل من أشكال" كتابة" التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسنن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة "أو هو" الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية.

وأما أدب الطفل في نيجيريا، فلم يحظ بالتدوين والدراسة كأدب الكبار والثقافة الإسلامية، ولم يسجل الأدباء النيجيريون اهتمامهم بأدب الأطفال لذاتها، وما وصلنا هو قليل نادر وكان متصلاً بعمل من أعمال الكبار، وتمشي كسيحة بمقارنتها بالأدب العالمية، وتختلف من بيئة إلى بيئة- يعني أدب الطفل المسلم في شمال نيجيريا تختلف عن جنوب غرب مثلاً-، وبما أنّ ديننا الإسلامي الحنيف دين التكامل والشمولية فلم يكن ليهمل جنباً مهماً كأدب الطفل، بل اعتنى به عناية كبيرة، وجعل الأدب وسيلة فاعلة، وفنا راقياً يحوي ما يمس حياة الطفل المسلم، وانطلاقاً مما سبق، فإن هذا البحث سيلقي اهتمامات الطفل المسلم في نيجيريا موضوع الاعتبار، وتدرسها من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم أدب الطفل، نشأته، وخصائصه.

المحور الثاني: الموقع الجغرافي النيجيري وأثره على أدب الطفل المسلم.

المحور الثالث: أدب الطفل المسلم والعوامل المساعدة على القراءة.

المحور الرابع: نماذج الشعر والنثر، وتعلمها للطفل المسلم في نيجيريا.

المحور الأول: مفهوم أدب الطفل، نشأته، وخصائصه:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن "الأدب يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدباً لأنه يؤدي الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبح والأدب هو الظرف وحسن التناول، وفلان استأدب بمعنى تأدب ويقال للتسيير، إذا رضي وذلك أديب مؤدب"⁽¹⁾. ويقول الفيروز بادي: "الأدب محرّكة الظروف وحسن التبادل، أدب كحسن أدباً فهو أديب، ج: أدباء، أدبه: علمه، فتأدب واستأدب، والأدبة، بالضم، والمأدبة: طعام صنع بدعوة أو عرس، وآداب البلاد إيداب: ملأها عدلاً والأدب بالفتح: العجب كالأدبة بالضم ومصدر: أدبه بأدبه: دعاه إلى طعامه و(أدبه) وأدب البحر: كثرة مائه وأدبي كعربي: جبل "إن الأدب هنا محرّكة الظروف والأدب أدب النفس والدرس وحسن التناول"⁽²⁾.

وفي المعاني الاصطلاحية "تلك الإبداعات الإنسانية التي اصطلاح على تسميتها بالإبداعات الأدبية أو الأدب، والأدب مصطلح يدل على مجموعة من الإبداعات، التي تتوسل بالكلمة سواء أكانت شفاهية أو مكتوبة يخلق التواصل بين المبدع والمتلقي."⁽³⁾

ويرى الآخرون أدب الأطفال بأنه: الكتب المعدة للأطفال ومطالعاهم، والتي يعدها خبراء في أدب الأطفال، وتمتاز بجودة مادتها، وأسلوبها وملاءمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم.

ويرى أحمد نجيب أن لأدب مفهومين، أحدهما عام ويعني "الإنتاج العقلي المدون في كتب موجبة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، وثانيها خاص، يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أو نثراً، وسواء أكان شفويًا بالكلام أم تحريريًا بالكتابة.⁽⁴⁾"

ويعرفه هادي الهيتي بأنه: "مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أو هو الآثار الفنية التي تصور أفكارًا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالاً متعددة، مثل القصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية، وغيرها.⁽⁵⁾"

وفقا لهذه التعريفات فإن أدب الأطفال في معناه العام، يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، ولذا يمكن أن يتجاوز- في حدود هذا المعنى- ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة، ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه المعاهد والمدارس في نيجيريا.

وهناك رأي آخر يرى أن أدب الطفل عامة وبخاصة الطفل المسلم يقتصر على دائرتين، دائرة الشعر التي تتضمن الأمهودات والأغاني الموزونة والأناشيد والأراجيز والألغاز الشعرية، ويكون نصيب الطفل المسلم من هذه الدائرة الأناشيد الإسلامية. ودائرة النثر التي تضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوانات والطيور والأمثال والوصايا والأحاجي اللغوية، بينما يضع باقي الإنتاج المعرفي، سواء أكان تاريخيا أم ثقافيا أم عمليا تحت اسم ثقافة الطفل بمعناه الواسع.

ويعتبر أدب الأطفال وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاكتشاف والتحرير من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة، وهذا ما نراه الآن في

أوساط الأدباء النيجيريين من نبوغ في الكتابة الشعرية والنثر، ولا يكاد يفرق بينهم وبين العرب في النظم والكتابة، بل يوجد منهم من شارك في الأمسيات الشعرية في الدول العربية وفاز بالمركز الأول.

نشأة أدب الأطفال:

قد مر أدب الطفل بمجموعة من المراحل التاريخية كمرحلة النشأة والتأسيس من العشرينيات حتى الستينيات من القرن العشرين، ومرحلة التطور والازدهار من السبعينيات حتى التسعينيات، ومرحلة التراجع والانحسار ومراجعة الذات مع سنوات الألفية الثالثة. في عشرينيات القرن العشرين ظهر شعر الأطفال في العراق تحت تأثير أحمد شوقي الذي كان يعد الرائد الحقيقي لأدب الأطفال في العالم العربي كما يتجلى ذلك واضحا في ديوانه "الشوقيات". وقد كانت بعض المجالات متخصصة في نشر قصائد الأطفال كمجلة "التلميذ العراقي" التي خرجت إلى حيز الوجود عام 1923م، ومن أهم الشعراء العراقيين الذين كتبوا للأطفال نذكر: مصطفى جواد، ومحمد رضا الشبيبي، ومعروف الرصافي، وجميل الزهاوي، وعبد المحسن الكاظمي.

هذا وقد خصص الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي للأطفال ديوانا شعريا بعنوان "تمائم التربية والتعليم" يحمل في طياته مجموعة من القصائد والأناشيد والمقطوعات الشعرية الطفلية ذات الأهداف التربوية والتعليمية والتثقيفية. ومن المعلوم أن أدب الأطفال، على المستوى السردى والحكاوي (قصة ورواية وحكاية)، لم يظهر في العراق إلا في فترة متأخرة من القرن العشرين لأسباب ذاتية وموضوعية. ومن ثم، لم تكن صحافة الأطفال في بداياتها الأولى "بالقصص التي ينجذب نحوها الأطفال حيث لم يحظ الأدب القصصي في مجمله إلا بنسب واطئة، ولم تظهر قصة الطفل ببعض مواصفاتها الحالية إلا في فترة متأخرة، ومن أهم كتاب القصة في العراق نستحضر على سبيل المثال: جاسم محمد صالح الذي ألف مجموعة من الأعمال السردية الطفلية كالروايات المصورة وغير المصورة مثل "حميد البلام"، و"الليرات العشر والحصار"، وغيرها، كما أن العراق قد عرف المسرح المدرسي والمسرح التعليمي ومسرح الأطفال

ومسرح القاراقوز ومسرح الدمى والعرائس. ومن أهم كتاب مسرح الأطفال في العراق، لا بد أن نستدعي في هذا الصدد: حقي الشبلي، وطارق الربيعي، وضياء منصور، وغيرهم⁽⁶⁾."

المحور الثاني: الموقع الجغرافي النيجيري وأثره على أدب الطفل المسلم:

نيجيريا: اسم مركب تركيباً مزجياً مثل (بلعبك) في لبنان، وهو مركب من كلمتين: نيجر - Niger وأريا (Area معناه بعد التركيب المزجي (ما حول نيجر).

وأما النيجر فهو كلمة محرقة من) نيغرو (Negro وهي كلمة لاتينية تعني الزنجي الأسود، والنيجر: اسم يسمى به الدولة التي تحدّ نيجيريا شمالاً، كما يسمى به نهر النيجر، ثاني الأنهار الإفريقية الأربعة المشهورة، وهي: النيل، والنيجر، والكنغو، والسنغال. وأول الأنهار النيجيرية السبعة المشهورة وهي: النيجر، والبينوي، وأديجا، والسوكونو، وكادونا، وأوشن، وأوغن.

وأما موقع نيجيريا الجغرافي، فتحدها شمالاً منطقة النيجر وجنوب المحيط الأطلسي، وشرقاً بلاد كاميرون، وغرباً دولة بنين (الداهومي) وهي عبارة أخرى، آخر أقطار إفريقيا الغربية شرقاً، ومبدأ أقطار إفريقيا الوسطى غرباً، وتقع حدودها الشمالية في قلب القارة الإفريقية تقريباً.

وقد اقتضى التقسيم الجغرافي الداخلي على نيجيريا بواسطة نهر النيجر والبينوين فقسماها ثلاث مناطق، المنطقة الشمالية ترأسها قبائل هوسا وفيها غير هوسا، وأكثرهم مسلمون، والمنطقة الشرقية وأشهرهم قبائل إيبو وفيهم غير إيبو، وأكثرهم بين المسيحية والوثنية وفيهم مسلمون، والمنطقة الغربية وفيها قبائل يوربان والثلثان منهم مسلمون، والثلث الباقي بين المسيحيين والوثنيين.

وقد كان أقدم ديانات نيجيريا كلها الوثنية كسائر الدول العالمية، ثم دخل فيها الإسلام بنوره فصارع الوثنية، ثم سرت إليها المسيحية أخيراً وهي الأخرى تحاول الصراع مع الإسلام فكسر الإسلام عظامها.

وكانت لاغوس هي العاصمة لنيجيريا من بعد لوكوجا من مصدر تاريخها، ثم انتقلت حالياً في اليوم الثاني عشر من ديسمبر 1991م إلى أبوجا الواقعة في قلب نيجيريا في ولاية النيجر، وقد تعددت في نيجيريا اللغات بتعدد القبائل، وتبلغ قبائل نيجيريا مائتين وخمسين قبيلة، ولهذه القبائل لغات ولهجات تبلغ أربعمئة لهجة⁽⁷⁾، وقد لا تفهم قبيلة لسان قبيلة أخرى.

ومن هنا يظهر أثر الجغرافي على أدب الأطفال في نيجيريا، فقد يختلف من منطقة إلى أخرى، وإذا كنا نريد الحديث عن أدب الطفل المسلم في نيجيريا، فإننا نركز على المناطق التي كثرت فيها المسلمون، وهي المنطقة الشمالية والمنطقة الغربية لنيجيريا.

وجلياً أنه لا يوجد فرق كبير بين كتب أدب الأطفال في نيجيريا والكتب المؤلفة في الدول العربية في هذا الشأن، فكل يتضمن توظيف ثنائية اللغة والدلالة، أو الخير والشر بالانحياز إلى جانب الخير وانتصار الحق، ويرفض الانحياز إلى الشر والإثارة بدعوى حرية الإبداع دون ضوابط، والانحراف بالإبداع إلى درك الرذيلة، لأن الأدب الإسلامي المقدم للطفل يسعى لنشر الكلمة الطيبة. وهنا نؤكد على أن تسمية الأدب الإسلامي للطفل في المستقبل لا تسبب إشكالية ولا ينبغي الدخول في صراعات هامشية مع الآخر، والأولى أن توجه الطاقات في المستقبل إلى الاهتمام بكنوز تراثنا الإسلامي قديمه وحديثه على حد سواء. فهذه حال أدب الطفل المسلم في نيجيريا قبل مجئ الاستعمار البريطاني.

ولما وطئت أقدام المستعمرين أراضي- نيجيريا- وجدوا اللغة العربية قد تقدمت تقدماً ملحوظاً، فغاظهم كل الغيظ أن يلتقوا بالإسلام في غرب إفريقيا- ونيجيريا خاصة-، وليس ديناً متمكناً في النفوس فحسب، ولكنه قوة حاكمة، ودولة قائمة، فلبسوا للمسلمين جلود النمر، وأصلتوا لهم سيوف المكر، لا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة، بل شمروا عن ساعدهم في سبيل القضاء على آثار الإسلام بكل الوسائل التي يستطيعونها، قساوسة الصليب وبدلوا الشريعة بالقانون، وطردهوا الفقهاء من الدواوين، وأحلوا محلهم المحامين، وأغروا طلاب اللغة العربية بطلاب الإنجليزية والفرنسية، وأغروهم بالأموال والأعراض، وأرسلوا من آمن بالصليب منهم إلى أوروبا ليكملوا علومهم، وليرجعوا إلى بلادهم زعماء

معتبرين لدى الخاص والعام،⁽⁸⁾ وقد أثبتته التاريخ أنّ الذين لبوا دعوة المستعمرين من المسلمين، وسافروا إلى أوربا لم يمكثوا طويلا حتى ارتدّوا عن الإسلام، فصدق فيهم أغراض المستعمرين، وأقلدوهم المناصب العالية في البلد.

وعلى الرغم من النزاع الديني وقبول بعض مسلمي نيجيريا غرور المستعمرين، إلا أنه لم تزل طائفة منهم متمسكين بدينهم، ولكنهم "ضعفاء، مساكين، متروكين في زوايا الإهمال، يعيشون على هامش الحياة، ويأكلون من فتات الموائد، فلا جرم أن يحارب الاستعمار التعليم العربي بالتعليم الغربي بغية تحويل المسلمين عن دينهم، أو تسميم مناهج التعليم الغربي نفسه عليهم، حتى يصير المسلمون أنفسهم حرباً على الإسلام وثقافته لترسخ أقدام المستعمرين في بلاد الإسلام، ولتشيد النصرانية على أنقاض الإسلام".⁽⁹⁾ ولم يزل أثر هذا الصراع والنزاع باقيا حتى يومنا هذا، ويواصل تأثيره السلبي على قطاع المعاهد الإسلامية والعربية في نيجيريا، وبخاصة ما يتعلق بأدب الطفل المسلم، ولم يربعض المسلمين بأسا في إلحاق أبنائهم بالمدارس الإنجليزية المسيحية.

المحور الثالث: أدب الطفل المسلم والعوامل المساعدة على القراءة:

هناك عوامل هامة تساعد على تحبيب القراءة، ومن هذه العوامل:

1 - القدوة: إن الأب والأم يكونان القدوة المثالية للطفل حين يراهما ويشعر بأهمية القراءة، وأهمية الاطلاع في حياة كل منهما، والبيت العامر بالكتب والذي يحتوي على مكتبة تضم الكتب والمجلات لا بد أن يؤثر في توجه الطفل إلى الكتاب، وحرصه على الإمساك به، وتصفحه وتنمية علاقته به خاصة حين تحرص أسرته على توفير الكتب المناسبة لسنه واهتمامه.

2- توفير المكان الجيد للقراءة بالبيت: يجب الاهتمام بتوفير مكان جيد للإنارة مريح هادئ للقراءة حتى يحبه الطفل ويستمتع بالقراءة به.

3 - تشجيع الطفل على تكوين مكتبة صغيرة له: تضم ما يحب من كتب ومجلات مشوقة وقصص جذابة واصطحابه إلى المكتبات ليتعود انتقاء ما يحب من كتب.

3 -عدم إجبار الطفل على قراءات معينة: ومراعاة رغباته والتدرج معه لتنمية قدراته القرائية.

5 -منح الطفل وقتا لمصاحبته في قراءاته: فنقرأ معه بطريقة تمتعه وتحببه في القراءة ونناقشه فيما قرأنا.

6-تقديم الكتاب المشوق كهدية للطفل: في المناسبات المختلفة كالأعياد أو عيد الميلاد، مما يشعره بأهمية الكتاب كهدية جميلة.

7 -الحرص على عدم انقطاع الطفل عن القراءة في الإنجازات والأسفار: الحرص على تزويده بالقصص المشوقة والكتب السهلة في الإجازات والأسفار والرحلات حتى لا ينقطع قط عن القراءة والشعور بمتعتها وفوائدها.

8-استغلال هوايات الطفل لتنمية حبه للقراءة: توفير الكتب المناسبة لهوايات الطفل والتي تتحدث عن هذه الهوايات مما يعود على القراءة وحبها.

9 -تعويد الطفل على قراءة قبل النوم: حتى يكبر على هذه العادة مهما ازدحمت حياته بالمسؤوليات.

10 -متابعة المدرسة واهتمامها بدرس القراءة وحصة المكتبة.

11 -توفير الكتب التي تتحدث عن الشخصيات المتميزة إبداعيا أو تاريخيا أو دينيا والتي ترمز إلى الخير والعبقرية والجمال.

12 -القراءة في السيارة: توفير المجلات المشوقة والقصص الجذابة في السيارة، لينشغل الطفل بقراءتها خاصة إذا كان وقت مكثه بها طويلا⁽¹⁰⁾.

إن حب القراءة والإقبال عليها يتحقق للأبناء من خلال اهتمام الأسرة بإنماء، ذلك لديهم وإحاطتهم بالكتب المناسبة لأعمارهم.

ومنحهم الفرص من خلال الرحلات والتعبير عما يرون والقراءة عما يشاهدون في المتاحف والحدائق، وإذا بدأ الطفل القراءة في سن مبكرة تكونت لديه عادة القراءة وشعر بمتعتها، واكتسب من خلالها الثقة بنفسه مع ازدياد معارفه وثقافته.

علينا أن نوقظ في نفوسهم الرغبة في القراءة، ونغرس فيهم حب القراءة، والاستمتاع بها منذ الصغر حتى تصبح القراءة عادة محببة وضرورية وممتعة له على مدى العمر.

المحور الرابع: نماذج الشعر والنثر، وتعلمها لطفل المسلم في نيجيريا:

يجب علينا أن ننظر في النماذج الشعرية النيجيرية التي نظمت للأدب، أن نلاحظ:

1- أن اللغة العربية في نيجيريا لم تكن إلا لغة ثانية، بمعنى أنها هي لغة الدين ولغة الثقافة الدينية للمسلمين، يتعلمها المسلمون لأغراض كثيرة منها، الدينية، التجارية، الدبلوماسية وغيرها.

2- أن الشاعر النيجيري إما أن يكون شاعرا مطبوعا، فيقرض بلغته المحلية أولا ثم يثقف بثقافة عربية إسلامية، وتجيش عواطفه ومشاعره بعد ذلك، فيقرأ شعرا باللغة العربية، فهذا شاعر مطبوع، ولكنه عالم أولا أديب ثانيا، لأن الأدب بالنسبة له وسيلة لا غاية. وإما أن يكون عالما أغرته دراسته العلمية بمحاولة تقليد النماذج الشعرية التي يتلقى بها خلال قراءاته لكي يكون ذلك دليلا على براعته في العربية وتمكنه منها فيجئ شعره متكلفا.⁽¹¹⁾

من أمثلة الشعر النيجيري لأدب الأطفال:

اللغة المحلية (يوربا)	اللغة العربية
ISÉ NI ÒGÙN ISÉ	الوظيفة دواء الإفلاس
MÚRA SÍ'SÉ ÒRÈÈ MI	اجتهد في الوظيفة يا صاحبي
ISÉ LAFI N D'ENI GÍGA	بالوظيفة نصير السادة
BÍ AKÒ BÁ R'ENI FÈYÌNTÌ	إن لم نجد من نتوكل عليه
BÍ ÒLÈ LÀN RÍ	كنا كالضعفاء
BÍ AKÒ BÁ R'ENI GBÈKÈLÉ	وإن لم نجد من نشق به
KÁ TÈ'RA MÓ'SÉ ENI	فلنجتهد في وظائفنا
ÌYÁ À RÈ LÈÈ LÓ'WÓ LÓ'WÓ	قد تكون أملك غنيّة

BÀBÁ À RẸ LÉE LẸŞIN LÉKAN	وقد يكون أبوك ذا ثروة
BÍ OBÁ GBÓJÚ LÉ WỌN	إن اتكلت عليهما
OTẸTÁN NI MO SỌFÚN Ọ	فقد قلت لك قولاً ثميناً
OUN TÍ AKÒ BÁ JÌYÀ FÚN- ÚN	ما لم نعاني على اكتسابه
KÌÌ LÈ PẸ LỌ'WỌ RÁRÁ	لا يدوم على الإطلاق
OUN TÍ ABÁ F'ARA ŞİŞÉ FÚN	وكل ما اكتسبناه بمعاناة
LÓ N PẸ LỌ'WỌ ENI	فذلك ما يدوم مكثه معنا
APÁ LARÁ	فالذراع ذو الرحم
ÈJÌKÁ NÌ'YÈ KAN	والعضد عيالك
BÍ AYÉ BÁ N FẸ Ọ LÓ'NÌÍ	إن أحببتك الدنيا اليوم/إن أحببك الناس اليوم
BÍ O BÁ LÓ'WỌ LỌ'WỌ	وإن صرت ذا مال
AYÉ Á FẸ Ọ LÓ'LA	سيعشقك الناس في المستقبل القريب
TÀBÍ TÍ OBÁ WÀ NÍ'PÒ ÀTÀTÀ	أو كنت ذا منصب
AYÉ Á YẸ Ọ SÍ TẸRÍNTẸRÍN	سيرحب بك الناس بالابتسامة
JẸKÍ O DI ENI TÍ N RÁGÓ	ودع نفسك متلخبط الحال
KÍ ORI B'ÁYÉ TI N SÍMÚ SÍ Ọ	لترى كيف تستهزئ بك الدنيا
ÈKÓ SÌ TÚN N SẸ'NI D'ỌGÁ	والعلم يصير المرء سيداً
MÚRA KÍ ÓKỌ DÁRADÁRA	اجتهد لتتعلمه بالإتقان
BÍ OBÁ RÍ ỌPỌ ÈNÌYÀN	إن رأيت طائفة من الناس
TÓ N FI ÈKÓ SẸRÉ	تستهزئ بالعلم
DÁKUN MÁŞE F'ARA WÉ WỌN	أرجوك لا تضارعهم

ÌYÀ N BỌ F'ỌMỌ TÍ O GBỌN	فالعذاب آت على المغفل
ÈKÚN N BÈ F'ỌMỌ TÓ N SÁ KIRI	والبكاء مدخر للولد الأبق
MÁ F'ÒWÚRÒ S'ERÉ ÒRÉE MI	لا تعبث ببكرائك يا صاحبي
MÚRA S'ÍSÈ ỌJÓ N LỌ	اجتهد في وظيفتك فالوقت يمضي

وهذه الأبيات الشعرية يدرسها جميع الأطفال- مسلمون وغيرهم- في الجنوب الغربي لنيجيريا، ومنها أيضا أبيات من مقطوعة محمد بللو: ⁽¹²⁾

وكم عشت في غرة وعماء	وجهل ولهو وأنت صبي
ألا فانج واسلك سبيل الرشاد	ولاتسه عما يقول الحفي
من ازداد سنًا ولم يكتسب	علوم التجارب فهو الغبي
ومن نال علما ولم يكتسب	به عملا صالحا فغوى
ومن نال عزاً ولم يفتخر	ولم يتكبر فذلك السرى
ومن نال علما ولم يتظاهر	به ويجادل فذلك الرضى
ملكتم الأمور وقلبيها	كأنى عليها قديما ولي
ولم أركالصمت منها جميلا	ومكسب ذا الصمت عندي ذكي
وذي شغب وجدال وضبط	يرى أن صمتا عن القول عي
ولم يدر أن الكلام ملام	وأن الصمات مقام على
ومن ملك النفس عما تريد	وأتبعها الحق فهو القوي
ومتبعها في هواها زمانا	ولم ينهها عن هواها رضي
وأن القناعة رشد كثير	وصاحبها الدهر خل غني
وذو الحرص ما إن يزال فقيرا	وأن الحريص لئيم شقي
ومن راقب الله أمره	وجاهد فيه فلك التقى

هذه الأبيات الشعرية خاصة بالطفل المسلم في نيجيريا، وليس هناك فرق بين الأطفال من الشمال أو الجنوب، لأن الإسلام ولغة القرآن يتوحداهم.

التوصيات :

من أهم التوصيات التربوية والعلمية التي تساعد في توجيه أدب الأطفال في نيجيريا للنهوض به قدماً ما يأتي:

- 1- يجب التركيز على الأطفال في نيجيريا بكل مراحل طفولتهم والعناية بكل العلوم والمعارف التي تقدم لهم لأنهم مادة المجتمع وقادة المستقبل.
- 2- الاهتمام بالأناشيد الإسلامية، وترسيخ جذورها في أدب الطفل المسلم في نيجيريا.
- 3- إذا ما أريد التوجه إلى الأطفال من خلال الشاشة الزرقاء (الانترنت) يجب مراعاة جملة أمور منها: اسم الموقع يجب أن يكون ذا قيمة تربوية أو ثقافية، وتحديثه باستمرار، والاهتمام بشكل الموقع والعناية بالألوان، وخلق فضاء للتفاعل داخل الموقع، وتحديد الجمهور المستهدف.
- 4- لابد من تأسيس أدب تفاعلي موجه للأطفال والاستفادة من المنجز النقدي الحديث في نظرتة إلى عالم التلقي، وجمالياته واستغلال القواعد التي طرحها رواد هذا الأدب ومنظرية.
- 5- يجب على المؤسسات المعنية بأدب الأطفال في نيجيريا، والأسرة، ومنظمات المجتمع المدني، وضع برامجيات حديثة ومتوازنة بين الواقع والموروث وتطوير الخطاب الموجة للأطفال والاستفادة من الأنشطة اللاصفية مثل المسرح والنشيد والفنية والمسابقات.

المراجع:

- 1- محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة 1، الجزء الأول.
- 2- الفيروزبادي، قاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان طبعة 52.
- 3- كمال الدين حسين، مقدمة في أدب الطفل، كلية رياض الأطفال، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة.
- 4- أحمد نجيب، القصة في أدب الأطفال، مطبعة علي بك، القاهرة، ط1، 1974.

- 5- هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، 19780م.
 - 6- جميل حمداوي ، أدب الأطفال في العراق مقال في جريدة ديوان العرب، في آب (أغسطس) ٢٠٠٩.
 - 7- قاموس كليات المعارف العالمية، الجزء السادس، طبعة الولايات المتحدة، 1970م.
 - 8- عباس زكريا، الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا، شمس للنشر والإعلام، القاهرة 2012م.
 - 9- مبادرات ناجحة وتطبيقات مبتكرة في مجال التعليم، المؤتمر الدولي لتطوير التعليم، قبس من نو، القاهرة 2015م.
 - 10- شيخو أحمد سعيد غلادنش، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الأفريقية، القاهرة 1993م.
- الإحالات:

- ¹ - محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة 1، الجزء الأول، ص 252.
- ² - الفيروزبادي، قاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان طبعة 52، ص 01.
- ³ - كمال الدين حسين، مقدمة في أدب الطفل، كلية رياض الأطفال، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة 2555، ص 59.
- ⁴ - أحمد نجيب ، القصة في أدب الأطفال ، مطبعة علي بك ، القاهرة ، ط 1 ، 1974 ، ص 8.
- ⁵ - هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ص 71 ، ص 72. 1978
- ⁶ - جميل حمداوي ، أدب الأطفال في العراق مقال في جريدة ديوان العرب ، في آب (أغسطس) ٢٠٠٩
- ⁷ - قاموس كليات المعارف العالمية، الجزء السادس، طبعة الولايات المتحدة، 1970م، ص 326
- ⁸ - عباس زكريا" الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا" شمس للنشر والإعلام، القاهرة 2012م، ص 30

⁹ - عباس زكريا "الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا" شمس للنشر والإعلام، القاهرة 2012م، ص 28

¹⁰ - مبادرات ناجحة وتطبيقات مبتكرة في مجال التعليم، المؤتمر الدولي لتطوير التعليم، قبس من نو، القاهرة 2015، ص 184-185

¹¹ - شيخو أحمد سعيد غلادنش، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الأفريقية، القاهرة 1993م، ص 103

¹² - شيخو دنلادش، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص 124